

العمدة في محسن الشعر وأدابه - كتاب ابن رشيق القيرواني

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في سلسلة حلقات جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي انا محمد صالح فكرت ان اتي لكم بلون جديد من الحلقات نزيد بها ثقافة عربية. وسوف اعمل عليها بالتوازي مع حلقات شرح القصائد - 00:00:04

سوف نقرأ ونلقي ونستمتع بواحد من اهم الكتب النقدية الشعرية في تاريخ العرب. بل ربما يكون هو الكتاب الاول في هذا المجال انا شخصيا قرأته وتفتحت عيني على امور كثيرة وحققت منه استفادة بالغة - 00:00:25

الكتاب هو العمدة في محسن الشعر وأدابه ونقد. لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني جمع هذا الكتاب احسن ما قيل في معاني الشعر العربي ومحاسنه ونقد وتعليق عليه. وعليه قامت شهرة صاحبه وشاع اسمه - 00:00:43

فداع صيته وقد حظي هذا الكتاب بانتشار واسع واصبح كالمعيار لصناعة نقد الشعر وامتدحه العلماء كابن خلدون حيث قال ان كتاب العمدة هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاها حقها. ولم يكتب - 00:01:02

فيها احد قبله ولا بعده اشتمل الكتاب على كثير من الاخبار التي تخص الشعراء والادب. جمعها ابن نشيق من اطلاعه الواسع كما اشتمل نقدا على الشعر وتظهر قيمة الكتاب النقدية والبلاغية فيما ضمه ابن مشيق من موضوعات عن الشعر ونقد القصائد وتركيبة وتاريخه وما يتصل - 00:01:20

به من مباحث الوزن والقافية. والصور الفنية واللفظ والمعنى. حيث وازن بينها وذكر ارائه وترجيحاته بينها هذا الكتاب مفيد جدا لمن يحب ان يتعرف على الشعر العربي بصورة افضل وينتمس في هذا العالم الجميل والشري ويقدر حق - 00:01:45

ويقدر الجهود العظيمة التي قام بها الاولون ليصل اليها التراث. وكلنا امل ان يخرج منا من يسير على دربهم كما ان هذا الكتاب ضروري لكل من يريد ان يواصل الفن ويصبح شاعرا. وهو زاد للاديب والكاتب وكل من يهتم بالادب - 00:02:06

ومرجع اساسي لا يمكن الاستغناء عنه في هذا المجال. سوف تتعرف فيه على اسماء كثير من الشعراء وقصصهم وتعيش تجاربهم وتعتاد عليهم حتى اذا قرأت لهم بعد ذلك ستفهم سياق القصائد وستعرف كثيرا من المعاني - 00:02:27

مع فهم افضل للدفافع النفسية التي تدفع الشاعر للتعبير عن نفسه وسوف تتعلم كثيرا من فنون الشعر والمحسنات البدوية التي يمكن ان تطعم بها ابياتك. بشرط الا تصبح متكتلا سوف نقرأ فصول الكتاب في حلقات متتابعة. ونذكر اراء ابن رشيق في القضايا المختلفة مع التعليق عليها والتعليق على القضايا ذات الصلة - 00:02:45

فلن تكون مجرد قراءة جافة. وانا اطلب منكم المشاركة الفعالة في كتابة الاراء والتعليقات على كل ما ترى وتسمعه تخلق بيئه من النقاش الجميل المحبب التي ترتفق بنا جميعا لا ننسى ان تضع عالمة اعجاب لهذه الحلقة وان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي - 00:03:12

واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك زيارة صفحتنا على باتريون او الانضمام للقناة على يوتيوب والان هيا بنا نبدأ ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني من علماء القرنين الرابع والخامس الهجريين - 00:03:34

وده سنة ثلاثة وتسعين للهجرة في مدينة المسيلة التي تقع حاليا في دولة الجزائر. وفيها نشأ وتعلم تعليمه الاساسي وكان والده مملوكا رومانيا لرجل ينتمي الى قبيلة الاوزد. اي انه من موالي الاوزد - 00:03:57

ومنه تعلم صنعة الذهب والصياغة. لكن الابن كان مقبلا على العلم والادب. وظهرت موهبته الشعرية باكرا. فرحل الى مدينة القاهرة الموجودة الان في تونس لانها كانت حاضرة هذا الاقليم واهم مدنه. ومكان اجتماع العلماء ورجال الدولة. وفيها اكمل دراسة -

النحو واللغة والشعر على يد علماء عصره اتصل ابن رشيق بحاكم القิروان المعز ابن باديس ومدحه. ثم اتصل برئيس ديوان الانشاء بالقิروان ابو الحسن علي ابن ابي الرجال وكان رجال الدولة يصلونه بالهدايا ويكتب لهم الكتب فيحصل على جوائز. ومنها هذا الكتاب الذي بين ايدينا - 00:04:35

فقد اهداه لرئيس ديوان الانشاء علي ابن ابي الرجال. وحصل به على صلة وجوائز كان ابن رشيق القิرواني رجلا متدينًا ذا سيرة طيبة. وعلى صفات العلماء واخلاقهم. كان يتصف بالهدوء والتواضع والعلم - 00:04:59

ولم تكن له عداوات مع الاخرين. ولم يكن من النوع الذي يسعى للوصول للمناصب ونيل الاموال ظلوا يعيشوا بالقิروان الى ان حدث غزو قبائل بني هلال للقليل. رحل منها الى المهدية. واتصل فيها بالامير تميم بن المعز - 00:05:16

وكان هذا العصر عصر اضطرابات سياسية فرحل عنها ايضا الى مدينة مازر وتقع الان في جزيرة صقلية الايطالية وكانت في ذلك الوقت خاضعة للحكم العربي ولبث فيها الى ان توفي سنة اربعين وستة وخمسين للهجرة - 00:05:33

الف ابن رشيق عددا من الكتب ضاع اغلبها ولم يتبقى الا القليل. وله بعض الاشعار المتفرقة واهم ما كتب بالطبع هو الكتاب الذي بين ايدينا. العمدة في محسن الشعر وادابه - 00:05:52

وضعت مواشيق الكتاب لاختلاف الناس قبله في فنون الشعر ومحاسنه. ولم يكن يستحسن ما وضعه من كتب حيث لم يحسنوا تبويه ولا تسمية انواعهم ورأى ان اسماء الابواب مبهمة. وكل واحد قد ضرب في جهة وانتحل مذهبها هو فيه امام نفسه - 00:06:07

ووضع هذا الكتاب ليكون العمدة والاساس في هذا الباب استغرق تأليفه وجمع مادته ثلاث عشرة سنة. من عام اربعين واثني عشر الى عام اربعين وخمسة وعشرين للهجرة يدل على الجهد الكبير الذي وضع فيه. وستلاحظ بنفسك من كثرة اسماء الشعراء والقصص التي يربدها ودقة تحليله للابيات - 00:06:26

رجع فيه الى كتب كثيرة منها ما ضاع الان ولا نعرفها الا بسبب ذكر ابن رشيق لها. وربما تظهر في المستقبل وتستخرج من المخطوطات المدفونة في المكتبات طبقات الشعراء لدعبل والانواع للزجاج ومنها ما ضاع قسم منها كالمنصف في سرقات المتنبي لابن وكيع والممتع - 00:06:51

النهشلي وبالطبع ضمن له كتاب العمدة تخليد اسمه حتى الان. وهكذا فاحيانا كل ما يحتاجه الكاتب او الاديب هو عمل واحد متقن يفيده الناس به ويجلب له حسن الثناء الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:07:12

وقد مر علينا مدح العالم الشهير ابن خلدون عندما قال وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاء حقها. ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله وذكر كتاب العمدة لابن رشيق بحضور القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني. فقال - 00:07:30

هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع والان نتكلم عن ابواب الكتاب ومحفوبياته يقع الكتاب في مائة وسبعة ابواب. تسعه وخمسون بابا في الشعر وتسعة وثلاثون في البلاغة واقسامها. وبعض الابواب الأخرى - 00:07:52

ورغم هذا العدد فهي ابواب قصيرة ومركزة وممتعة بدأ في اول كتاب بذكر فضل الشعر ورد على من يكره الشعر ويزهد الناس في دراسته. وذكر اعزاز القبائل بشعراها. وذكر من كان شاعرا من الخلفاء والقضاة والاعيان. وذكر من حفظ الشعر مكانتهم ومن اعلى ذكرهم ومن تسبب في قتلهم. وتتكلم عن - 00:08:12

غير الشعراء وذكر المقلين والمكثرين منهم. وذكر المغلبين هم من كانوا يكترون الهجاء ومن امتنعوا عنه. وكيف كانت القبائل تختلف الوجاء وتدفع للشاعر الهجاء كي يكتف اذاه عنها وكلها فصول في غاية المتعة والجمال - 00:08:38

ثم انتقل الى المواضيع الفنية فذكر العروض والقوافي واوزان الشعر والقريحة والشعر المطبوع اي الذي يخرج سليقة والمصنوعة الذي يصنعه صاحبه صناعة. واستمر بذلك الامور الفنية في الشعر حتى انتهى منها - 00:08:56

ثم انتقل الى البلاغة التي يذكر هدفها وهو توصيل المعاني الى القلوب والتأثير في نفوس المخاطبين. وذلك باختيار البلاغية المناسبة والالفاظ الصحيحة وتتكلم عن المحسنات البديعية. وذكر كثيرا منها مع امثلة مفصلة. ويذكر رأيه ورأي غيره من سبقوه من الكتاب.

النقد الشعر واغراضه المختلفة والسرقات الشعرية وغير ذلك من المواضيع الشيقة الكتاب ممتع جدا لمن قرأه. ويستحق الثناء الذي قيل فيه من العلماء. وانا واثق انه سينال اعجابكم الشديد. خاصة - 00:09:37

مع الاسلوب الذي يكتب به الشارحة. حيث لا يتورع احيانا عن السخرية من بعض الاقوال او ابداء غضبه منها او وصف صاحب الابيات انه ثقيل الدم. اي دمه ثقيل وسمح كما نعبر الان - 00:09:54

او يقولوا ان الشعر الفلاني كرر كلمة التصابي على التصابي لعنة الله من اجله. الى غير ذلك من الاراء الطريفة رغم قيمة هذا الكتاب الا ان فيه بعض الخصائص التي رأها البعض عيوبا. الا انني لا اراها كذلك اجمالا. بل هي خصائص اسلوب الكاتب - 00:10:09

ربما تعجب بعض الناس ولا تعجب غيرهم مثلا نقل فيه الكاتب بعض الابيات الخارجة من الهجاء المقدع الذي لا نستطيع قوله امام الناس ولن استطع ان انتطق بهذه الابيات على القناة. رغم انها قليلة بالمقارنة بكتب اخرى - 00:10:31

ولم يجعل ابن رشيق لكتاب مقدمة. بل دخل مباشرة الى الموضوع من الكلمة الاولى. فلم يجعل له دبياجة من حمد الله والثناء عليه الحديث عن المقدمات والمواضيع. ربما لان هذه الدبياجة اصبحت مكررة جدا وتقلدية ولا يلتفت لها القارئ - 00:10:51

وفي الحقيقة في هذا الاسلوب قد اعجبني وانوي السير عليه اذا وضعت كتابا في المستقبل الدخول في الموضوع من اول كلمة الامر الاخر ان صاحب الكتاب لا يسند كلامه. فلا يثقل المصادر بل يكتفي بقوله وحدثنا بعض الناس او قيل كذا. وفي بعض - 00:11:10

حديث يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يذكر التخريج وفي رأيي فهذا لا يعد عيبا ايضا بالنسبة الى ذكر الناس فهو يذكر القول ويهمه المعنى الذي يناقشه موافقا او مخالفا ولا يهمه نسبة القول لقائله - 00:11:30

فليست هذه هي النقطة الاساسية. وبالنسبة لاسناد الاحاديث فهذا ليس موضع البحث فيها. ويمكن الرجوع لذلك في كتبه المرجوة كيف سنصور الكتاب؟ طبعا انا لن اقرأ عليكم قراءة حرفية. لن تكون الحلقات مثل الكتاب المسموع لانني فعلت هذا مع - 00:11:48

مقالات الدكتور الطناحي وفشلت فشلا ذريعا سوف اقرأ الفصل واستوعب معناه قدر استطاعتي. ثم اتكلم في محتواه وما ورد فيه ونناقشه ونعلق عليه ومن اجل الترتيب والنظام في الحلقات فعندما اقرأ نصا من كلام ابن رشيق سوف تظهر على الشاشة لافتة كتب عليها نص الكتاب - 00:12:13

مثل هذه التي ترونها امامكم. فاذا تكلمت بكلامي انا ستخفي اللافتة اريد ان تصبح الحلقات ساحة نقاش. وسأسعد بتعليقاتكم التي ستكتبونها مثلا عندما نراه يفضل الشعر على النثر. ويفضل الشعراء القدماء على المحدثين. سوف نعرض اسبابه ونناقش كلامه ونتعلم منه - 00:12:36

وقد نتفق او نختلف. ولا ندعى اننا اعلم من الكاتب ولا اكثر منه فهما. لكن الحوار والمناقشة هو الذي يحيي الكتب والعلم وهو الذي يجعلنا نستوعب المادة وهذا هو المطلوب - 00:12:59

وهناك امر اخر نلاحظ في الكتب القديمة اختلاف الاراء بين العلماء دون التشنج الذي نراه الان. على نحو ما ستراه في الكتاب من تفضيلات يراها الكاتب وما ذكرت سابقا من اختلاف الاراء النحوية بين الخليل ابن احمد وسيباويه والاخفش مع تقديرهم ومحبتهم لبعضهم - 00:13:17

وهذه سمة عصور نشاط العلم والثقافة الفنى والتنوع في الاراء وكثرتها والاخذ والرد بلا تعصب اما الان في عصر الخمول الفكري والتقليل بلا تفكير فيعدم الناس الى صم النصوص وحفظها حتى دون فهم ومناقشة. ويكتفي ان - 00:13:39

كلمة لا تعجب احدهم في اطار الاختلاف الطبيعي الذي خلقه الله او لم يسمع بها من قبل حتى لو استندت الى تفكير مستقل ودليل او الى مصدر موثق لا يعرفه المعترض - 00:13:59

او اذا استندت الى طريقة تفكير تتبع مدرسة لا يحبها المعترض يكتفي اي سبب من هذه الاسباب كي يعرض بك ويهاجمك بحدة تصل الى السب وتحريض الناس وافتقار المشاكل على موقع التواصل الاجتماعي - 00:14:12

هذا التعصب والتججر وكثرة النزاعات هي من اعراض عصور الخمول العلمي. حيث لا يتم مناقشة الافكار بل يطلب فقط ان تصم ما

ونحن لا نريد هذا ولعل من اهم فوائد قراءة الكتب القديمة هو اعادة خلق هذه الحالة من النشاط وايجاد جيل يحلل الامور ويناقشها

00:14:27

فهمها بدلا من حفظها والتحجر على النصوص هذا ما اردت ان اقوله في الحلقة الاولى شكرًا لكم على المتابعة. واتمنى ان اوفق في عرض هذه السلسلة. وان تناول اعجابكم لا تنسى ان تضع عالمة الاعجاب لهذه الحلقة وان تشتراك على قناة مدرسة الشعر العربي -

00:14:51

واذا اردت ان تدعم القناة لنستمر في انتاج المحتوى المجاني. يمكنك زيارة صفحة القناة على باتريون او الانضمام على يوتيوب شكرًا لكم واراكم قريبا في الحلقة القادمة. السلام عليكم - 00:15:11